

بحر الخفيف

بحر له من اسمه أوفى نصيب، فهو من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى، وأكثرها سلاسةً وخفةً. حتى يُقال: إنه سُمِّي بذلك لخفته في الذوق.

ولعل أشهر قصائده القديمة هي معلقة (الحارث بن حلزة اليشكري): **أَذَنْنَا بَيْنِيهَا أَسْمَاءُ ۞ ۞ ۞ رَبِّ نَاوٍ يُقَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ** وقد زادت شهرته مع الزمن، حتى طغى عند بعض الشعراء على معظم الأوزان الأخرى.

يقوم إيقاعه على التناغم الجميل بين التفعيلتين (فاعلاتن) و(مستفعلن)، وبدائلهما الزحافية (فِعالَتَن) و(متفعلن). بل إن (متفعلن) أكثر استعمالاً من الأصل، وأطيب وقعاً في الأذن والطبع، وقلما ترد (مستفعلن) في المجزوء منه خاصة.

الخفيف بحرٌ ثنائيُّ التفعيلة، يتركز بناؤه على تفعيلتي (فَاعِلَاتْن) و (مُسْتَفْعِلُنْ) اللتين مزّ بنا ذكرهما في حديثنا عن بحري (الرَّمَل) و (الرَّجَز)، وفي بحورٍ أخرى تدخلان في بنائها.

وزن البحر الخفيف

فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ

مفتاح البحر الخفيف

يَا خَفِيفَا حَقَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ

حشو بحر الخفيف

رُحَافِ الْخَبْنِ (حذف الثاني الساكن) فتصبح به (فَاعِلَاتْنُ): (فِعالَتَن)، وتُصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ).

رُحَافِ الْكَفِّ (حذف السابع الساكن)، فتصبح به (فَاعِلَاتْنُ): (فَاعِلَاتْ)، وتُصبح به (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُسْتَفْعِلْ).

عروض بحر الخفيف وضربه

في عروض الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلَاتْنُ) إلى (فَاعِلَا)، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ).

في ضرب الخفيف يُمكن أن تتحوّل (فَاعِلَاتْنُ) إلى: (فَاعِلَا)، وإلى (فَالَاتْنُ)، وتتحوّل (مُسْتَفْعِلُنْ) في المجزوء إلى (مُتَفْعِلُنْ) وإلى (مُتَفْعِلْ).

أنواع بحر الخفيف

الخفيف الثام

صيفته	فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتْنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتْنُ
مثال	ليس من مات واستراح بميت ۞ ۞ ۞ إنما الميت ميث الأحياء
تقطيع	ليس من ما/ توسترا/ ح بميتن ۞ ۞ ۞ إنتملمي/ ثمبيثل/ أحيائي
رموز	ه/ه/ه/ - ه//ه// - ه/ه//ه/ ۞ ۞ ۞ ه/ه// - ه//ه// - ه/ه/ه/
مقابلة	فَاعِلَاتْنُ مُتَفْعِلُنْ فِعالَتْنُ ۞ ۞ ۞ فَاعِلَاتْنُ مُتَفْعِلُنْ فَالَاتْنُ

فَاعِلَاتْنُ مُتَّفَعِلُنُ ۞۞۞ فَاعِلَاتْنُ مُتَّفَعِلُنُ	صيغته
قَتَلَ الْجَهْلُ أَهْلَهُ ۞۞۞ وَنَجَا كُلُّ مَنْ عَقَلَ	مثال
قَتَلُ جَهْ / لُ أَهْلَهُ ۞۞۞ وَنَجَا كُلُّ / لُ مِنْ عَقَل	تقطيع
ه//ه// - ه//ه// ۞۞۞ ه//ه// - ه//ه//	رموز
فَاعِلَاتْنُ مُتَّفَعِلُنُ ۞۞۞ فَاعِلَاتْنُ مُتَّفَعِلُنُ	مُقابِلة

خلاصة

للخفيف نوعان هما: الخفيفُ التام، ومجزوء الخفيف.

تتطراً على تفاعيل الخفيف بنوعيه التغييرات الآتية:

- الحَبْنُ الَّذِي يُحْيِلُ (فَاعِلَاتْنُ) إِلَى (فَاعِلَاتْنُ)، وَيُحْيِلُ (مُسْتَفْعِلُنُ) إِلَى (مُتَّفَعِلُنُ).
- التَّشْعِيثُ الَّذِي يُحْيِلُ (فَاعِلَاتْنُ) إِلَى (فَالَاتْنُ).
- الحذفُ الَّذِي يُحْيِلُ (فَاعِلَاتْنُ) إِلَى (فَاعِلَا) وَ (فَاعِلَا).